

F R O M S U C C E S S T O F A I L U R E

سجود شيبوني



في التعب والافس

من
النجاح
إلى
الفشل

A black silhouette of a person in a suit with arms raised in celebration is positioned above the word 'النجاح'. A black silhouette of a person sitting on the ground in a state of despair is positioned to the left of the word 'الفشل'.

سجاد شيبوني

تصنيف العمل: قصة

المؤلف \ ة: سجود شيبوني

تصميم الغلاف: ميري عماد

الاخراج الفني: mimi ben

دار احبة الضاد للنشر الالكتروني

رئيس مجلس الإدارة :

سلمى جمال هدير

إبراهيم

أحبة الضاد

المقدمة

الفلسفة تكمن في الاختلاف، والاختلاف يأخذنا
للوصول الى ما لم يصل اليه الجميع..

هذا ما فعله هاري.. من هو هاري؟

سيصبح اسمه مألوفاً في عالم التجارة والأعمال،
لأنه لم يأخذ فقره وعجزه المادي بعين الاعتبار

وضع الهدف الغالي بين البؤبؤيين.. وعمل دائماً
على الاختلاف

فأكرر، أن هذا الأخير يلامس رغبات في الزبائن..
لم يسبق وأن لامسها بضائع الغير..

العمل يميل الى الشيء المختلف الفريد من نوعه..
القليل في وسط الكثير.. الشيء المثير..

هذا من جهة

ومن جهة أخرى.. لا تدفع ثمن شبابك في مشييك..

ولا تتخذ للهو والتسلية لوقت الفراغ

فراغك كنز عظيم عليك بإدراكه قبل أن يُدركك

فكرة دارت في رأسي.. لولا وقت الفراغ لما

استطعت تجسيدها أو تشبيهها أو توصيلها واضحة

الى عقولكم.

لديكم المساحة الكافية من أفكار وليدة فطرتكم..

القصة

في صيف كورونا عام 2020 اجتمعت العائلات على البرامج والألعاب وعادت لمات العائلات التي طالما افتقدناها وكل هذا بسبب الوباء الذي أجبرنا على التزام البيت للتقليل من انتشاره ولحماية أكبر عدد من الناس..

أنا واحدة من اللواتي لا يفارقن مواقع التواصل وكذلك يتخذنها كوسيلة للبحث والتثقف.

يوم الخميس، ألتزم مكتبي وأخذ الأياد بين يداي والقلم بدفتره في الأخرى، صادفتني معلومات ودونت أخرى لأكتب اليوم قصة.. قصة يتذكرها كل من سمع بشارع أكسفورد أو كل من يقف هناك:

بدأت القصة في أمريكا، ولد هاري غولدن سانفرج عام 1857 بولاية واسكنت بأمريكا، وحيد عائلة فقيرة،

كان أبوه روبرت أحد المحاربين في الحرب الأهلية هناك

ولما انتهت الحرب لم يقرر العودة وظل هناك تاركا ابنه وزوجته.

كبر هاري بسرعة البرق ليساعد أمه على محاربة الحياة والعمل لأجلها، لم يعيش الأخير طفولة عادية إطلاقاً.

سافر هاري لشيكاجو، التي كانت تُفتح بها مولات ومركز تجاري ضخم ومهم على يد مارشيل فيلد.. صاحب مقولة «the customer always right»

«الزبون دائما على حق»

لا نحبذها كثيرا في وطننا العربي إلا انها مهمة في
الدول الأجنبية.

وُظف هاري أول مرة ك **stoke room boy**

وهو ذلك الذي يصف البضاعة على الرفوف..
وهناك أخذ خبرته بالتجارة وترقى خلال 8 سنوات
وصار جنرال المول الأول في المحلات التجارية.

اتخذ شارع أوكسفورد مكانا لبناء المول.. وكذلك
بجانب محطة، وهذا لتفكيره بعماله لسهولة
التحاقهم بعمله، وظل هذا المكان حوالي مائة سنة.
إضافة إلى أن يوم افتتاحه حضر حوالي المليون و
250 شخص.. ألكم أن تتخيلوا هذا؟

أضيف الى رصيد معلوماتكم أن في لندن يتم تخصيص محلات بيع للفقراء لوحدهم.. والأغنياء بعيدين عنهم، ويمنع منعا باتا اقتراب طبقة من الأخرى.. إذ تقوم محلات الأغنياء بوضع البضاعة وراء الزجاج لتمنع الناس من اللمس ، و يتم طرد المتجولين عدا المشتريين الجادين.

هذه الحادثة صارت مع هاري بنفسه، فعمل على تغييرها.. والحديث عنها في إعلاناته وملاستها في إشارات

تحت شعار «الكل مرحب فيه»

خرج هذا القرار تحت ذهول الجميع، كما أخرج البضاعة الى خارج الزجاج ليتمكن الجميع من الاقتراب واللمس كما يحلوا لهم.

أصبح الجميع يقلدونه فهو بمثابة تغيير عظيم جاء اليهم آنذاك.

هاري غولدن سأنفرج اخترع ما يسما بالتسويق وعمل على تغيير واجهات عمله كل شهر مع اختلاف القصة المروية.

ومن ناحية أخرى، كانت معاملته مع عماله مختلفة عن معاملات الرؤساء الباقين.. فالأخيرين معنيين بستة أيام أسبوعيا و اثنا عشر ساعة يوميا..

أما هاري فغيرها ودفع لهم الأكثر مع شرط معاملة الزبون بطريقة ألطف تحت فكر أنه (إذا لاقى الاحترام واللفظ، اشترى، وكذلك عاد)

بعد الحرب العالمية.. قام ببيع أول ملابس جاهزة، بعد أن كان الجميع يلجؤون الى التفصيل والتصميم عند الخياطين.

وعام اخر يأتي وهو عام 1920، بنى أول مصعد في محل تجاري، ووظف فتيات محترمات لطلب المصعد لكل زبون راغب في الصعود، وما ان تم تغييره، أخذوه الى متحف لندن.

في نهاية الحرب وأخيرا، حقق هاري ثروة عظيمة في التاريخ بأرباح واسعة، وكان المول يتسع بمساحة 6 هكتار موزعة على ستة طوابق، حرفيا كان هو الوحيد الذي تستمر لمباته في الإضاءة ليلا. حاول جهده للاندماج في المجتمع البريطاني الراقى، كما اشترى قصورا عدة، وأكبر اليخوت هناك.. لكن لا جدوى،

فلن يُعطى اللقب الا لمن ينسب لهم أبا عن جد.

كان حلمه أن ابنه يتزوج ببريطانية.. لينجب من هم حاملين للجنسية. الا أن ابنه تزوج من احدى موظفات أبيه في المول وأنجب منها أربعة أطفال دون علم أبيه.. ومات وهو دون خبر.

بعد وفاة زوجته وفي بداية العشرينات تعرف على توأم بنات.. كانا طريقه للانكسار والوقوع.. واصل خسارة ماله عليهم من ملهى لآخر (كرمكم الله).. وبدأ بالوقوع درجة بعد درجة،

تراكم عليه الدين والتهديدات وهدده شركائه بالانسحاب

وأصبح محل احراج لهم.. فقاموا بطرده.

نعم.. طُرد من مكان أنجزه شبرا شبرا وهو يبلغ الثمانين من عمره.

وعند بلوغه للثلاثة والثمانين، تم اعتقاله بتهمة التشرد.

خسر هاري الغالي الذي تعب لأجله سنين، نتيجة إهمال وشهوة مرضية.. وصلت حياته للحافة وانتهى به المطاف كالخاسر الوحيد.. وترك مكانه للغرباء.

وقد قيل أنه شوهد قبل اعتقاله يعد النقد ويترجل للوصول من مكان مبيته الى شارع أكسفورد، ليُنظر محله السابق من وراء الزجاج وعينيه غارقة بدموع الحسرة والندم.

على المرء أن يعمل لتحقيق أحلامه واتخاذ الخسارة
بعين الاعتبار.. وترك الخاطئ للركض وراء
الصحيح

فلسفة الحياة لا تؤمن بالندم ولا تعطي الفرص
الجديدة البتة، لديكم ورقة رابحة واحدة فإن ظفرتهم
بها... حاولوا تحويلها الى ورقات رابحة عدة..
لتتسبن لكم الفرص العديدة من الفرصة الوحيدة
ليس كل من يقرأ سيفهم ما قلته.. الا أن هناك من
فهم.. وهذه بذاتها ورقة رابحة لك أيها القارئ..
هنيئاً لك.

الخاتمة

لكل منكم وليد علمي، أدبي،... نائم
وحدك قادر على ايقاظه... لكل منكم براعة في مجال
ما، وحدك قادر على اكتشافه.
وحدك قادر على احراز مكانة في وطنك وأخذ لقب
أنت الأجدر به.

انفض غبار الفراغ عن نفسك، للفراغ معنى آخر
عدى الجلوس فارغ الأيدي.. للفراغ إنجازات
عظيمة مستقبلا،

فمن هو ناجح اليوم، كان ضحية الروتين سابقا.
استمر في البحث.. ثم البحث، فإن لم تصل الى
رغبتك.. تكون قد وصلت الى ما هو أقل منها بقليل.

استمر في الحاق بها عسى يدك تطول لتلمس نجمة
كانت بالأمس تسطع في السماء.

واترك العنان الى رغباتك.. وتحكم بها عن الافلات..
لكي لا ينتهي بك المطاف خاسرا
لحلم العمر.